Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبر عما في نفسه وأظهره على جهة الصواب دون الخطأ».[١٤] وهي «تمام آلة البيان».[١٥] وهي تتضمن اللفظ فقط دون المعنى.[١٦]

يتحصّل لنا من كل هذا أن الفصاحة ميزة من ميزات اللفظة لا من ميزات النص، وأن هدفها الإيضاح، وأن لها مقاييسَ وشروطاً خاصة بها سنتوقف عندها في ما يلي.

٢ ـ مقاييس الفصاحة وشروطها: الفصاحة، في علم المعاني، هي استعمال الألفاظ البيّنة، المتبادرة إلى الفهم، المأنوسة الاستعمال.[١٧] فمدار الفصاحة في اللفظة كثرة استعمال العرب لها، وظهورها وبيانها في أصل الوضع اللغوي. واللفظ الفصيح هو الظاهر البيّن الجميل، يألفه السامع من غير أن تنكره الآذان أو تمجّه الأذواق. وجعل علماء العرب للكلام ضوابط يُعْرَف بها لتقادم العهد بزمان العرب، لأن كل أحد لا يقدر أن يعرف ما كثر استعماله عندهم. فحددوا الفصاحة في المفرد والفصاحة في المركب.

٢ ـ أ ـ فصاحة المفرد: يشترط في المفرد ليكون فصيحاً، جملة أشياء، منها:

١ ـ أن يكون خالياً من تنافر الحروف. والمقصود بتنافر الحروف ثقلها في تركيب الكلمة على اللسان. «والحَكَم في هذا هو «الذوق السليم الذي يثمر التحفظ لكلام العرب، ومزاولة أساليب البلغاء».[١٨] فلا حظَّ للفصاحة في لفظة «هُعْخُع»، مثلاً، في قوله: تركتُ ناقتي ترعى الهعخُع،[١٩] لأن تركيبها اللفظي تكثر فيه الحروف الحلقية، ما

---

(١٤) أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٩٨٩، ص ١٦

(١٥) الموضع نفسه

(١٦) المصدر نفسه، ص ١٧

(١٧) أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ١٢، ص ٧

(١٨) القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، بيروت: دار الكتاب العربي، لا تاريخ، ص ٢٤ ـ ٢٥

(١٩) الهُعْخُع: العشب ترعاه الإبل